Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكون لهم شبهة في مخالفته. ولذلك قتل بعضهم وضرب بعضهم وسجن بعضهم. كما هو مدون في كتب التواريخ.

وفي زمان «المتوكل على الله» قام المحدثون بالتحديث على قدم وساق، وتكلموا في الصفات وفي الرؤية. ثم ظهر «الأشعري» وكان هو من علماء المعتزلة الذين تتلمذوا على «الجُبَّائي» رضي الله عنه، ووضع مذهبه في أصول الدين على القرآن والأحاديث، بروايات من روايات الآحاد.

وقد ذكر «السيوطي» في تاريخ الخلفاء مشكلة المحدثين هذه وذكرها «الطبري» في تاريخه. وليس هنا مجال ذكرها بالتفصيل. وإنما ينبغي ههنا التنبيه على السبب المباشر لظهور القول بخلق القرآن. وهو:

أن النصارى يقول فريق منهم: إن الله ظهر في الجسد، وهم الأرثوذكس. ويقول فريق منهم: إن الله غيرُ المسيح. وهما غير الروح القدس. وهم الكاثوليك والبروستانت. ويلقبون المسيح بلقب «كلمة الله» القديمة أو صفة علم الله القديم ثم إنهم لما سمعوا أن القرآن يكفرهم جميعا، وسمعوا أيضا: ﴿**إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه**﴾[1] قالوا للمسلمين إن لم تسلِّموا بتفسيرنا للكلمة، يلزمكم التناقض في القرآن، فإنه عبر بالكلمة كما نعتقد. فـ «كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» هي السبب لظهور مشكلة خلق القرآن. أما المعتزلة، فقالوا: إن كلمته الملقاة هي قوله «كن» و «كن» هي قدرته، و «كن» تدل على الخلق.

واحتجوا على النصارى بأن «كلمته» في القرآن، مثل «كلمته» في التوراة، كلاهما يدلان على قدرة الله. ففي أول الزبور الخمسين: «إله الآلهة الرب تكلم، ودعا الأرض من مشرق الشمس إلى مغربها» وفي الثامن والستين: «الرب يُعطي كلمة. المبشرات بها جند كثير».

---

(١) سورة النساء، الآية ١٧١.